

فتح القدير

63 - { ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن أنا }
أي نزل به أحيا به الأرض أنا يعترفون بذلك لا يجدون إلى إنكاره سبيلا ثم لما اعترفوا هذا الاعتراف في هذه الآيات وهو يقتضي بطلان ما هم عليه من الشرك وعدم إفراد أنا سبحانه بالعبادة أمر رسوله A أن يحمد أنا على إقرارهم وعدم جحودهم مع تصلبهم في العناد وتشدهم في رد كل ما جاء به رسول أنا من التوحيد فقال : { قل الحمد أنا بل أكثرهم لا يعقلون } أي أحمد أنا على أن جعل الحق معك وأظهر جرك عليهم ثم ذمهم فقال : { بل أكثرهم لا يعقلون } الأشياء التي يتعلقها العقلاء فلذلك لا يعملون بمقتضى ما اعترفوا به مما يستلزم بطلان ما هم عليه عند كل عاقل